

«معرض السبعة» في أبو ظبي:

اعمال مجموعة تتسم بطابع الورشة الفنية

أبو ظبي - «القدس العربي»
من محمد يوسف ديوب:

باسم الإبداع، رسماً ولحناً وكلمة، أفتتح معكم هذا المعرض الفني، معرض السبعة، والسبعة رقم مقدس في الأساطير العالمية والعربية، وهو رمز الكمال. وإذا كانت المحمة البابلية تبدأ بوصف جلجاميش بأنه هو الذي رأى... فإن الفنان المبدع في عصرنا هو الذي يرى ويقرن الحية بالجمال ليمتحننا المتعة والفائدة، وأذكر في هذا اللقاء قصيدة جون كيتس «الجرة الإغريقية» وهو يمدح فيها خلود الفن بقوله: إن أوراق هذه الشجرة لن تسقط أبداً، وهذا العاشق الذي يطارده حبيبته لن تنطفئ لوعته، كما أن حبيبته لن يذوي جمالها أبداً. إن الفن رسالة تتجلى في أن تجعل الحياة أجمل وأشد بهجة واستحشاراً، وأنا إذ أدعوكم لمشاهدة لوحات هذه الكوكبة الشابة من المبدعين والمبدعات والاستمتاع بتأملها، أود التأكيد على أن العمل الجماعي يحمل قيمة فنية وجمالية إضافية سترأها في أكثر من لوحة ونعيش التجربة معهم من جديد.

بهذه العبارات المختزلة لعان كبيرة أفتتح الشاعر علي كنعان معرض السبعة في غاليري قباب في حركة غير تقليدية، كسر المألوف في الأعمال المقدمة التي تخفي بالثورية والخروج عن الواقع بالتجربة وجرة التقنية وخواص الخيال.

كان وراء فكرة هذا الافتتاح مرشد المجموعة صلاح حبيشاني الذي أوحى بتوزيع عرض أعمال السبعة غير التقليدي بهذا الافتتاح غير التقليدي، وصلاح صاحب تجربة تشكيلية خاصة، وإن كان قد خاض بمواد فنية مبتدأول والجمع ولكن لم يقع في متاهة التكرار وإن كان يعرف عن نفسه كمتخصص بالهجات وليس كتشكيلي فقط وترى أن يحمل الرسم أعماله من خلال إبخال نوع من الحروفية وإن بشكل لا يطغى ولا يخفى من خواص عمله الفني فتنبقى روح العمل الفني المجد موجودة دون أن يحمل العمل أعباء فكرية، وتجربته الفنية يصقلها سفره الدائم وخاصة بين مكان إقامته في هولندا وبين أبو ظبي، ويتخذ من خلال ورشات العمل في المرسح مكاناً مهماً لإخراج أعماله، وهنا لا بد من التعريف بأفراد مجموعة السبعة التي يشكل صلاح مرشدوا وأحد أفرادها المشاركين في هذا المعرض.

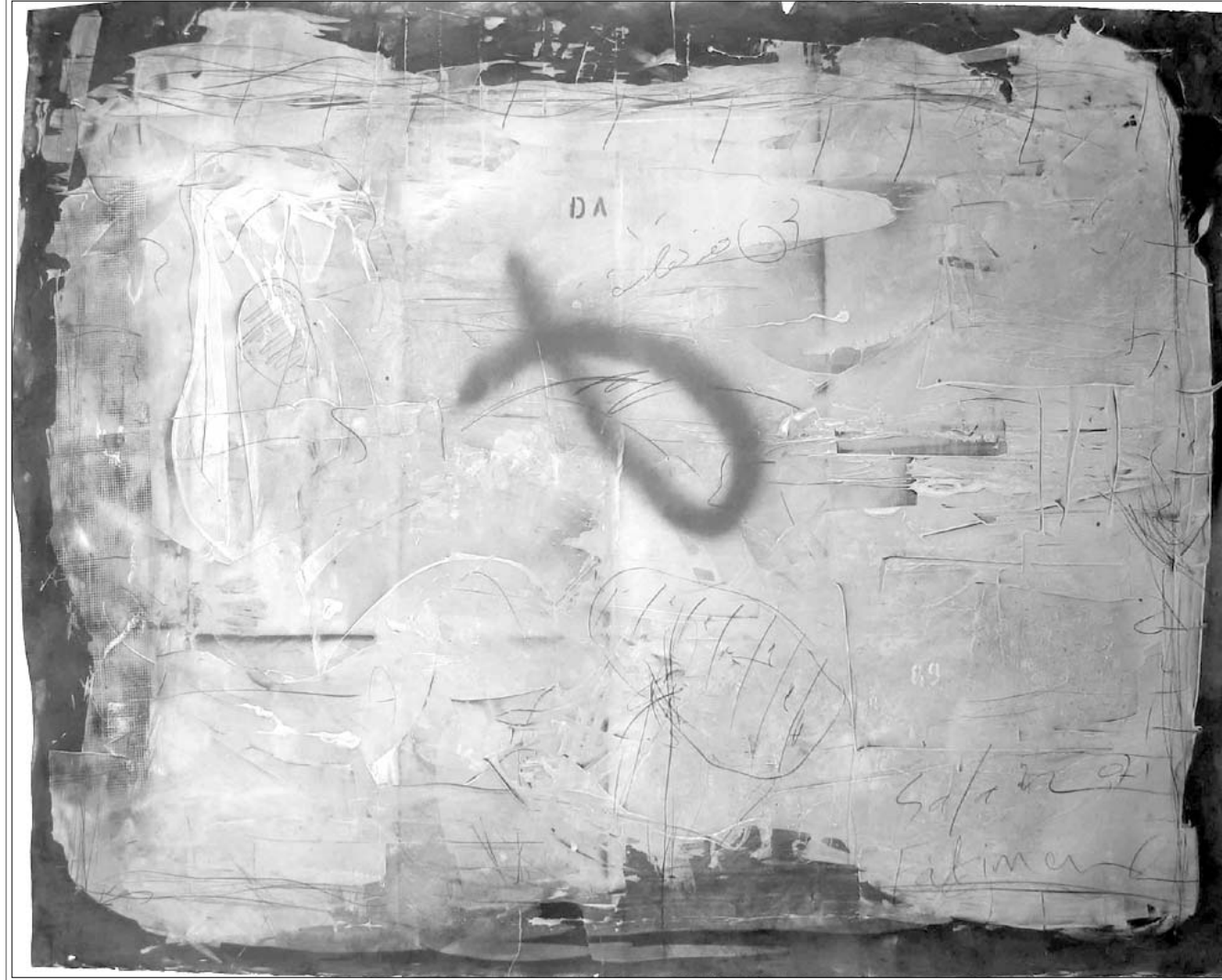
حسنة وفايزة وفائزة ميارك ثلاث أخوات من الإمارات وتعمل بعد الحركة الفنية بالكمبيوتر والمهات وتعمل بنفس منحنى المكون ولكن لكل واحدة خصوصية تجمعهم تقنيات الملاحظة وغرابة المادة وتمييز عن بعضهن بخطوط فنية مختلفة، وتحمل حماساً كبيراً باتجاه هذا المشروع الفني وتعدن بزمن من العطاء بالإضافة للعمل ضمن المجموعة مشروعه الخاص الذي

تعد به، المادة تبقى ماجس فائزة وهي تميل إلى البعد الثالث أكثر باقترب نحتي لتخرج من إطار اللوحة إلى حواف مترامية الأطراف فتلصقني رتابة الخط المستقيم إلى منحنيات أكثر حيوية وحسنة تأخذنا عبر جغرافيتها الخاصة لترحل في تضاريس اللوحة وأحياناً تشعرتنا بمتعة المتاهة وكأنا عبر كتبان لونية تعانق بها لون التراب، أما فائزة فيؤرقها حماس اللون واكتشاف المجهول وتريد الخوض بغمار الرقم إلى مثاليات شكلية تنصهر في غمار المساحات لتتمكن من التحليق باللوحة بحرية مطلقة وهنا لا بد لنا من إسقاط الضوء على ولادة مشاريع فنية أنثوية من الإمارات نشاهد بوادها في صالات العرض في دبي ومختلف الإمارات تلقي الدعم والتشجيع والاهتمام الإعلامي الكبير.

فاطمة فنانة تشكيلية أيضاً من الإمارات وهي تستعد لعرض مشروع تخرجها من كلية الفنون في نفس الصالة بعد معرض السبعة مباشرة، ماجسها الفكرة وروح المادة قبل خواصها التقنية، يلقها ما تحمله من أفكار كثيرة والروح تسمو للكثير من الإبداع، حماسها يتصف بصراحة متفانقة وثورية خاصة، وهي وإن كانت تصنع الأعمال من خلال سياق التقنيات التي تستخدمها المجموعة ولكن تدخل حرارة اللون مع بعض الرموز والإشارات تارة من خلال الخط وتارة من خلال التأثير بالأحمر لتأخذ النظر نحو عمق المجهول.

سمر الحسيني من القدس، فلسطين - وهي تأخذ بأصالة الفن من زمن عصر النهضة وتعيد صياغة العمل مروراً بتقنية التولاج خارجة بعمل فني متكامل يحمل ما تريد من رسالة للعالم بدم خاص، وإن ما عرضه من أعمال هنا تحمل تجربتين مختلفتين بالتقنيات ولكن خرجت من بوتقة واحدة، وهنا لا بد من الإشارة إلى التوضيح في تجربتها بالإضافة لوجود نوع من الحذر الدروس في العمل وخاصة عندما اختارت المساحات المناسبة للوحة لأنها تستخدم تقنيات التولاج بمساحات صغيرة مع اختيار الخلفية لها بنوع من الدقة المتناهية، وقد وفقت بذلك مستفيدة من تجربتها الفنية الطويلة.

أياد محمد عباس من بغداد العراق وهو مهندس إنتاج يحمل من الفكر والثقافة ما يؤهله لأن يكون أكثر من فنان وهو صاحب خبرة مميزة بالحياة والفن، وتجربته مع المنظمات الإنسانية والخيرية صقلت تجربته الفنية التي يجعلها ضمن نفس المسار ويوظفها ضمن نفس السياق، والفن لديه له من نطاق الجدار، فلم يعد العمل الفني مجرد لوحة مسطحة بل خرج إلى التجربة الإنسانية الجماعية، وأما في هذا المعرض فقد عرض تجربته الخاصة مع المجموعة خصوصاً مجالاً موحداً للعرض ليبقي ضمن العزوفة الواحدة، أي بمعنى ألا يكون هناك نوع من



من الأعمال المشاركة في المعرض (القدس العربي)

التشويش أو الخروج عن عمل الورشة الفنية هذه بشكل عام. وإن كنت قد تآخرت عن الافتتاح بعد أن أخبرت عن مواعده ومكانه، وكنت لأول مرة أتى إلى الصالة كونها حديثة العهد وبعد هواتف متلاحقة مع الأصدقاء وأنا على الطريق لأجد نفسي بعد ساعة من البحث في المنطقة خلت نفسي قد تآخرت وفاتني الافتتاح... ولكن... فوجئت أنني أمام حضرة من الأعمال كحضرة الحضور وهذا شيء لمفئت للنظر في صالة عرض

أياد محمد عباس من بغداد العراق وهو مهندس إنتاج يحمل من الفكر والثقافة ما يؤهله لأن يكون أكثر من فنان وهو صاحب خبرة مميزة بالحياة والفن، وتجربته مع المنظمات الإنسانية والخيرية صقلت تجربته الفنية التي يجعلها ضمن نفس المسار ويوظفها ضمن نفس السياق، والفن لديه له من نطاق الجدار، فلم يعد العمل الفني مجرد لوحة مسطحة بل خرج إلى التجربة الإنسانية الجماعية، وأما في هذا المعرض فقد عرض تجربته الخاصة مع المجموعة خصوصاً مجالاً موحداً للعرض ليبقي ضمن العزوفة الواحدة، أي بمعنى ألا يكون هناك نوع من



المشاركين في المعرض (القدس العربي)

مشتركة تجمع المجموعة، وإن اختلف كل فنان بشخصيته عن الآخر مع الرباط الجامع للمجموعة ككل ومع أن هذا المعرض الجماعي وبهذا الرقم ليس فنية مشتركة وهدتها التقنيات وإن أراد كل فرد إدخال مشروعه الفكري الخاص في انتماء الجميع لدراسة واحدة مفترقاتها المادة والمعالجة الفنية الخاصة، وإذا كان اعتماد المجموعة من خلال هذا المعرض على نتاج ورشات فنية مشتركة وهدتها التقنيات وإن أراد كل فرد إدخال مشروعه الفكري الخاص ضمن هذا المشروع الكبير المتكامل للمجموعة وهنا المميز بهذا المعرض الذي لا يمتدنا أن نقول أنه معرض جماعي لعدة فنانين على نتاج ورشة فنية خرجت من نطاق الشخص إلى أفق أرحب تتعمق في مكوناته المجموعة.

الفتان صادق طعمة في معرضة الجديد «تكريم الماضي»:
هيمنة الملامح السومرية والحروفيات والأساطير الدينية

لندن - «القدس العربي» -

من عدنان حسين أحمد:

أقام الفنان صادق طعمة معرضاً شخصياً في صالة «جيرسي» الواقعة في «أوستري بارك» للمدة من 2 أيار (مايو) الجاري ولغاية الثالث عشر منه. وقد ضم المعرض خمسين لوحة فنية مختلفة الأحجام، متنوعة الثيمات، غطت مساحة زمنية طويلة تمتد من أواسط الثمانينات من القرن الماضي وحتى الآن. تستمد لوحة الفنان صادق طعمة بعض قوتها من المزاجية بين التقنيات القديمة والحديثة. ورغم أهمية الموضوع في لوحته، إلا أن الأسلوب، والمعالجة الفنية، وطريقة التعاطي مع العمل الفني هي التي تشكل في النهاية المقترَّب الأساسي الذي نستطيع بواسطته أن نلتفت عمله الفني، ونقرأه قراءة فنية تكشف لنا تماثل تطوُّر عليه الطبقات البنائية من جماليات بصرية تجمع بين رصانة التصميم، وصرامة الإنشاء الجغرافي، ومجمل معطيات التشكيل من خط ولون وحركة وبنية عميقة تؤسس لشبكة العلاقات الداخلية التي تكشف رويداً رويداً للمتلقِّي الذي يمتلك بعض القدرة على تحليل الخطاب البصري الذي يتبلور في أشكال فنية متعددة كالوحة والعمل الجغرافي والنخوة وما إلى ذلك.

تجدر الإشارة إلى أن الفنان صادق طعمة قد درس التصميم إضافة إلى الفن التشكيلي، كما أنجز العديد من الأعمال الجغرافية، والرسم التوضيحية أو التزيينية Illustrations تعدد غير قليل من الإصدارات والمطبوعات العراقية خلال السنوات المحصورة بين تخرجه من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1974 وحتى مغادرته العراق إلى لندن عام 1978 ولا يزال يقيم ويعمل فيها متفرغاً لتكريس تجربته الفنية التي أسفرت حتى الآن عن «42» معرضاً شخصياً وجماعياً، ولعل ما يلفت الأنباه في النجز الفني لصديق طعمة هو ولعه باللامح السومرية المولغة في القدم، بل إن الشيمات والموسوعات القديمة تجد في نفسه صدقاً خاصاً ومحبباً، ولو توفقنا عند بعض أعماله الجغرافية فسنجد الشخصيات السومرية تهيم على السطح التصويري مثل لوحة «بين أشجار الخليل» أو جغرافيكاته الأخرى التي تسند فيها المرأة ذات الملامح السومرية والتي تأتي دائماً مترافقة مع النخلة العراقية التي

باتت أيقونة لأكرم أنواع الشجر في العراق. يمكن القول إن هذا الولع الجغرافي قد تكسر في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، وتحديدًا منذ عام 1987، غير أن المتتبع لتجربة صادق الفنية سيجد من دون عناء كبير أن هذا الفنان كان مولعاً بتوثيق «القدس العربي» في لوحته الفنية منذ عام 1986، وقد استمر هذا الافتتاح بقوة الحرف العربي وجماليته حتى يومنا هذا، وقد ضم معرضه الأخير «تكريم للماضي» عدداً غير قليل من اللوحات الحروفية التي انصهرت تحت عناوين وتسميات شتى من بينها «قصيدة حب» و«قصيدة غزل» وفي عدد من لوحات «الواح» و«الذوق» لهذه اللوحات الحروفية سيجد أن الحرف العربي يتحرك في كل الاتجاهات على قماش الكانفاس، غير أن هذه الحركة الفنية تأخذنا حتماً إلى أشكال النوتة الموسيقية، كما أن اللوحات الأخر تذكرنا بأن مفردات الإنسان والطبيعة قد اشتقتها الفنان من الأحرف العربية. فالحرف هو الحاضنة بينما تأخذ التفاصيل البشرية والحيوانية والنباتية والجمادية شكل الحرف العربي، غير أن الفنان صادق طعمة يجرد هذه الأحرف من دلالاتها العنوية مكتفياً بقوة الشحن الكامنة في بعدها الموسيقية الذي نتعرف عليه في النوتة الموسيقية فقط. وهذا المقرب هو مهم من مشروعه التجريدي، حيث تتلاقح في لوحته مدرستان أساسيتان هما التشخيصية ومحمولاته الفنتازية التي تخترق عمله الفني بوعي أو من دون وعي، ورغم إدماع صادق طعمة بعمله التي التجريد الحروفية إلا أن بعض لوحاته تحثني بالقصيدة كقيمة ومضمون خصوصاً إذا استطاع المتلقي أن يفكك ديباجة النص الشعري، ويخلصه من تشابكاته وتداخلاته مثل مقصورة الجواهر المشهورة التي يقول فيها: «سلام على عاظرات الحفوة تلالاً من حولهن القري كالأنا يكابد من الغراق على كبدينا ولذع النوى» يرى صادق بأن هذه الأبيات قد كتبت بخطوط مختلفة منها الكوفي الهندي على شكل صندوق مغلف له دلالات كثيرة في طرائق التعبير الروحية والنفسية والصوفية ربما. فالعقل الروحي هنا يخرج من مدها الشكلائي الخارجي ليلاصق في نهاية المطاف أقدم النضج الداخلية التي تمثل المعطيات الجمالية بطريقة روحية خالصة هي أقرب إلى التجليات والرؤية الصوفية منها إلى التمثلات



الواقعية الملموسة التي نواها بالعين الجردة.

الذات والموضوع

يتربح صادق طعمة بين ثنائية الذات والموضوع في مجمل أعماله الفنية. فهناك لوحات تتحدث عن الذات المفردة كما في لوحة «بورتريه» أو «قبولة» أو «وحدة»، وربما تعتمد على مساحة أوسع من الذات الواحدة لتشمل الاثنين لتتغادى حجم الحراب الذي فتك سعى صادق في توظيف الميثولوجيا الدينية التي وردت في قصة سيدنا لوط «ع»، ورغم بعد المنحى الدلالي الذي تنطوي عليه قصة سيدنا لوط، وهي قصة مفرقة للجمع معادها أن الله سبحانه وتعالى غضب على قوم لوط

الذين أرادوا أن يوقعوا الملكين الذين همطا إلى الأرض بهيئة بشرية جميلة فإفهامه الله عن بكره أبيهم بجسارة من تسجيل منضود، ويضمهم زوجته التي التفتت إلى الوراء لترى الدمار الذي حل بسدوم وعمورة. أما سحنة العراق الزهنة فاسبابها معروفة في الأخرى، غير أن صادقاً انتقى منها لحظتها التراجيدية التي تقارب بين السجيل السماوي الذي ضرب سدوم وعمورة وبين الصواعق والقنابل الذكوية التي دمرت العراق وقوضت بناء التحتية. فلوحة «نساء من الملح» الأولى التي تتضمن امرأة واحدة غطت عينها بيديها الاثنتين لتتغادى حجم الحراب الذي فتك بالبلاذ والعباد في إشارة ذكية إلى الخراب الذي يشهده العراق حالياً حيث فتكت به الفخاخ والأزمة النافسة والقنابل الميعة التي تأتي من أمكنة مجهولة وغير متعينة لتسقط على التجمعات البشرية وتلتهمها، ولو

تداعيات

خالد الكركي أو الرجل الذي يعادل نفسه..

محمد نعيم فرحات*

■ خالد الكركي إسم لعلم لا يحتاج إلى تعريف سواء في الأردن أو في عالم العرب الفسح، إنه. اسم بنته حشود من النصوص والمواقف والحضور والخصوصية والاختلاف كانت تشير لنا بأنه هناك.

وقد أفصح خالد الكركي عن نفسه في كل المواقع التي شغلها من خلال منظومة من المعاني الطبية والجديرة بالاحترام على نحو مكث من تعزيز صورته من جهة، ومنح المواقع التي كان يشغلها بعداً آخر يربط بخالد الكركي من جهة أخرى، وهو أمر لا يتوفر لكل الناس ببساطة وليس في متناولهم جميعاً أيضاً، لأن الاعتقاد والشغف بالمعنى واللباقة في أمور لها أصل وفصل وشجرة عائلة تستقر في أعماق روح الرجل المعنى ومساراته وخياراته وخصائصه وطباعه ومقدار أصالة الرؤية عنده. لذلك ظل خالد الكركي معادلاً لنفسه في كل الأحوال، عندما كان وحيداً أو عندما كان في أي موقع. وتمتع بمزايا أن يكون المرء كريماً مع نفسه ومخلصاً للمعاني المنشودة في كل حال، وهذا ما يفسر كرمه مع الناس طالما كانت علاقة الإنسان الحقيقي مع الآخرين ومع العالم هي حصيلة لعلاقته مع نفسه وامتداد حيوي لها. والقليون السعداء هم الذين لا يخسرون أنفسهم ولا يخسروهم الناس ويحافظون على مكانتهم في الذاكرة الطبية.

...وفي المستوى الشخصي لا تربطني بخالد الكركي علاقة متواصلة أو ذاكرة مشتركة وممتدة لها وقائع وتفصيل، لقد عرفت خالد الكركي من خلال خطابه وحضوره وعن بعيد، وكانت لحظة التعارف الأولى عن بعيد أيضاً ومن خلال الشاعر الوزير حيدر محمود عندما كان سفيراً بتونس، وفي إحدى زيارته إلى الأردن صيف 1996 تداول اسمي وأطروحتني عن المنفى الفلسطيني مع خالد الكركي فطالني كرم الصداقة عنده وأنا بعيد، حيث تلقيت دعوة لزيارته قبل عودتي إلى الأردن، وقد شئت في حبه أن يذكرني أناس في مكان ما من العالم وإن يدعوك رجل كخالد الكركي للقاء.

واللقاء هو من أعلى اللحظات التي قد تحصل بين البشر. في طريق عودتي صيف 1996 لوطن وأضح في الخيال اسمه فلسطين صارت له صيغة غامضة ومتلصبة في واقع، اتصلت بخالد الكركي وتواعدنا على لقاء سيتم غداً مساءً، وعندما جاء الغد اتصلت به لتأكيد الموعد فطلب تأجيله إلى غد آخر لأسباب ترتبط بعواطف والتزامات أمّلت عليه الذهاب إلى مسقط رأسه وقد اتجه إلى هناك. أما أنا فركي لا أخسر الأجل المحددة للعودة إلى مسقط الرأس وفقاً للقانون الحاكم فقد اتجهت في نفس المساء غرباً إلى الوطن الواضح والصيغة الصعبة، وامتد الغد لتعلقه ليعامين وأكثر، إلى أن زرت في أول مرور لي بعمان في إدارة جريدة الرأي، وكان اللقاء مكثفاً وحميماً وسريعاً، وتواعدنا على التواصل ثم تفرقت السبل من جديد لأعوام لا زالت تتواصل، ظل خالد الكركي على مدارها يولد المعاني بصورة تغني عن توليد الحضور، وكم هو هائل أن يكون المعنى والنص دليلاً للشخص ودالاً عليه.

اليوم، فإن يكون خالد الكركي بما يعنيه رئيساً للجامعة الأردنية بما تحمله من دلالات، فإن ذلك يعني، بأن رجلاً جديراً ووهيباً ولائقاً يشغل صرحاً مميزاً وعالياً بصورة تبعث على السرور والاعتراف والاحتراف.

* كاتب و أستاذ جامعي من فلسطين

30 عرضاً مسرحياً تشارك في المسابقة

الرسمية للمهرجان القومي للمسرح المصري

■ القاهرة - (أ ب): أعلن رئيس السيت الفني تقبيل الفنانين المصريين أشرف زكي الخمسين الماضي عن تنافس ثلاثين عرضاً مسرحياً على جوائز الدورة الثانية لمهرجان المسرح القومي المصري من بين 43 مسرحية سيتم عرضها ضمن فعاليات المهرجان.

وقال رئيس المهرجان أشرف زكي في مؤتمر صحفي عقده في المجلس الأعلى للثقافة أن المهرجان «الذي يشرف على تنظيمه صندوق التنمية الثقافية بهدف تشجيع الحركة المسرحية المصرية التي تعتبر الأهم في الحركة المسرحية العربية، ويهدف أيضاً إلى اكتشاف المواهب الجديدة التي يعيرها القيومون على المهرجان اهتماماً كبيراً».

وقال زكي أن «في العروض التي أنتجت خلال العام تعتبر عروضاً مرشحة في المسابقة الرسمية للمهرجان إلا أن هناك مشاغل واجهت في الاختيار مثل عروض المسرح الجامعي»، وتاريخ «هناك عروض مسرحية تعرض على خشبات الجامعات المختلفة في مصر لها الحق في المشاركة، إلا أن عدم تنظيم الجامعات مسابقة لاختيار العروض الفائزة في المسرح الجامعي حرماناً من اختيار العروض المتميزة»، وأوضح «هناك عروض كان لها أن تشارك في المسابقة الرسمية مثل مسرحية «بيت الدمية»، إلا أن سفر تلميذها يوسي للخارج منعنا من إدراجها ضمن المسابقة وهذا ينطبق أيضاً على مسرحية (الشبكة)». ويشارك الفنان السوري دريد لحام في لجنة تحكيم المهرجان التي يرأسها المخرج المصري أحمد عبد الحليم وتضم كلا من عميدة معهد البالية أيغيت نجيب والموسيقار جمال سلامة والكاتب المسرحي حسن عطية ورئيس البيت الفني الإقليمي الناقد سامي خشبة والفنانة سميرة أيوب والناقد الرويني.

ومن اللافت أن غالبية العروض المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان تعود لهيئات حكومية، حيث فاق عدد العروض المسجلة للإنتاج 38 عرضاً، أنتجت القسم الأكبر منها وزارة الثقافة. فاليهيات التابعة لوزارة الثقافة تشارك بأكثر من 22 عرضاً بينما ثمانية عروض من إنتاج البيت الفني للمسرح في حين يقدم مركز الإبداع الفني عرضين، أما معهد المسرح العالي للتدريب بدوره لوزارة الثقافة فيقدم ثلاثة عروض وثلاثة يعقد مركز المهاجر الذي يعرض أيضاً مسرحية